

## البيوتات العلمية في إقليم توات البيت الجعفري البداوي أنموذجا.

*Scholarly families in the Touat Region  
Al-Jaafari Al-Bodawi family as a model.*

محمد قومي.

-المركز الجامعي نور بشير؛ البيض(الجزائر).

- البريد الإلكتروني: Goumi.01@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/11/09؛ تاريخ القبول: 2025/11/13؛ تاريخ النشر: 2025/12/15.

### الملخص:

تعد هذه الورقة البحثية مساهمة منا في التعريف بالتاريخ المحلي لإقليم توات بشكل عام والتركيز على تراث ومنجزات علمائه ومشايخه على وجه الخصوص، ففي اعتقادنا أن المنطقة لازالت أرض خصبة للدارسين والباحثين، من أجل نفض الغبار عن الكثير من المواضيع التي لم تعنى بالدراسة، أو تجديد قراءتها.

ومن هذه القناعة حاولنا تسليط الضوء والاشتغال على البيوتات العلمية بالإقليم، وأفردنا دراسة خاصة لأحد أهم البيوتات العلمية التي عرفت المنطقة تأليفا وتصنيفا، في شتى الميادين والمجالات العلمية، كالفقه والتاريخ والأدب والشعر...، رجالا ونساء، ألا وهو "البيت الجعفري البداوي"، حيث عرف بروز علماء وأدباء وفقهاء وصلحاء داع صيتهم داخل الإقليم وخارجه، أمثال الفقيه الشيخ أحمد بن زروق،

والشاعر محمد بن المبروك البداوي، وابنته الشاعرة الزاهدة نانا عايشة البداوية، والمؤرخ محمد بن عمر البداوي.

**الكلمات المفتاحية:** البيوتات؛ الأسر؛ الجعفري؛ توات؛ بودة.

**Abstract:**

This research paper is our contribution to introducing the local history of the Touat region in general, and focusing on the heritage and achievements of its scholars and sheikhs in particular. We believe that the region remains a fertile ground for scholars and researchers to dust off many topics that have not been studied or re-read.

Based on this conviction, we tried to shed light and work on the scientific houses in the region, and we devoted a special study to one of the most important scientific houses that the region has known in terms of writing and classification, in various scientific fields and areas, such as jurisprudence, history, literature and poetry..., men and women, namely "the Jaafari Beddawi House", which was known for the emergence of scholars, writers, jurists and righteous people who gained fame inside and outside the region, such as the jurist Sheikh Ahmed bin Zarrouk, the poet Muhammad bin Al-Mabrouk Al-Beddawi, and his daughter, the ascetic poet Nana Aisha Al-Beddawi And the historian Muhammad bin Omar Al-Badaawi.

**Keywords:** The Houses; The Families; alJaafari; Touat; Bodawi.

**مقدمة:**

تعتبر منطقة توات بأقاليمها الثلاث (توات، تيديكلت، قورارة) من الحواضر الاقتصادية والعلمية في الجنوب الغربي من الجزائر، فموقعها الجغرافي جعلها همزة وصل بين المدن والحواضر في الشمال ومثيلاتها في ما وراء الصحراء من بلاد السودان، هذا الدور أكسبها

مكانة اختصت بها من بين الحواضر الأخرى، خصوصا من الناحية الثقافية والعلمية، فعرفت نشاطا علميا وفكريا ساهم فيه العديد من العلماء والفقهاء الذين زاروا المنطقة، اضافة إلى ما كانت تجود به أصلا مختلف ربوعها من مشايخ وفقهاء محليين.

فابتداء من القرن 11هـ/17م عرفت بعض المدن التواتية انتشار الزوايا والبيوتات العلمية، مثل: تميمون بقورارة (البيت الجوزي)، وأقبلي بتيديكلت، وزاوية كنتة (البيت الكنتي)، وتمنطيط (البيت البكري)، وبودة بتوات، هذه الأخيرة عرفت وجود أحد البيوتات العلمية المتمثلة في "البيت الجعفري البداوي" التي توارث العلم والصلاح أباً عن جد، فكانت لهم مساهمة كبيرة في النشاط العلمي الذي شهدته المنطقة.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع بالبحث والدراسة ايمانا منا بحجم مساهمة البيت الجعفري البداوي في النشاط العلمي بتوات، كما أن شح الدراسات التاريخية المتخصصة والمحددة للعلماء الجعفريين البداويين شكل لنا دافعا لمعالجة هذا الموضوع، فما هو موجود من أبحاث حول هذا البيت معظمه دراسات أدبية، بل وفي مجملها اقتصرت على دراسة الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي، دون غيره من علماء الأسرة، كالدراسة التي أفرد لها كل من الأستاذ سرقمة عاشور، والأستاذ جعفري آبا الصايفي، في تأليفين منفصلين.

لذا جاءت اشكالية دراستنا لهذا الموضوع حول: ما مدى مساهمة الأسرة الجعفرية البداوية في النشاط والإنتاج العلمي بتوات؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بالتعريف بالعائلة الجعفرية البداوية، وذكر علمائها مرتبين على سلم العصر الذي شغلوه، فطرقنا لحياتهم العلمية كذكر مشايخهم الذين أخذوا عنهم، ومن تتلمذ على أيديهم، كما تناولنا انتاجهم العلمي، والمجال الذي تخصصوا فيه، وذلك من خلال مخطوطاتهم المتوفرة، وما ورد عنهم في بعض التقايد، معتمدين على المنهجين التاريخي لدراسة الموضوع، والتحليلي من أجل الإسهام بآرائنا فيه.

## 1. تعريف البيوتات العلمية:

### 1.1. لغة:

ورد في "المعجم الوسيط" أن: "البيت في اللغة: جمعه بيوت وأبيات، وجمع جمعه: بيوتات وأبياوات" (المعجم الوسيط، 2004: 78). وجاء في لسان العرب لابن منظور أن: "البيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة" (ابن منظور، ج1: 393). وذكر صاحب "بيوتات أهل فاس": "بيوتات، جمع بيت، والمراد به المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون في القبائل بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة، ونحو ذلك" (الكتاني، 2002، ج1: 45).

### 2.1. اصطلاحا:

يعرف ابن خلدون البيوتات بقوله: "ومعنى البيت أن يُعَدَّ الرجل في آبائه أشرافا مذكورين، تكون له بولادتهم إياه والانتساب إليهم تجلّة في أهل جلدته، لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم" (ابن خلدون، 2003: 137).

وعرّف الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان البيوتات بقوله:  
"البيت هو ما كانت له سابقة ولاحقة، وعماد حال، ومساك دهر، فإن  
كان كذلك فهو بيت". يريد بالسابقة: ما سلف من شرف الآباء،  
وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، ويعمد الحال: الثروة، وبمساك  
الدهر: الجاه" (الكتاني، 2002، ج 01: 45).

وفي تعريف آخر البيوتات هي: "جيل من العلماء والنبلاء، الذين  
تميزوا بالفهم والنباهة، والفضل والنجابة، والسؤدد والجلالة، ورثوا  
العلم الشريف أبناءهم وفلذات أكبادهم، فتسلسل فيهم أبا عن جد،  
وخلف عن سلف، ولاحق عن سابق" (رستم، 2009: 07).

ومن خلال هذه التعاريف نرى أن كلمة "بيت" يقصد بها الأسرة  
الكبيرة، التي عُرفت بخصال نبيلة كالشرف، والعلم والولاية والثروة  
والجود والشجاعة وغيرها.

## 2. الأسرة الجعفرية البدائية:

تعتبر الأسرة الجعفرية من الأسر العريقة في منطقة توات، حيث  
يعرف الإقليم انتشارا واسعا لمنتسبي هذه الأسرة، إلا أن تواجدهم  
الأكبر موجود في مقاطعة بودة، وكلمة "جعفري" نسبة للصحابي  
الجليل جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه، إذ يتفق بعض المؤرخين  
على أن نسبهم يعود إليه، وأن جميع الجعافرة المتواجدين بتوات يعودون  
إلى أصل واحد (آبا الصافي، 2009: 11)، فهم متواجدون في كل من  
مقاطعة أنجزمير، ومقاطعة زاوية كنتة، ومقاطعة تساييت، ومقاطعة  
بودة، هذه الأخيرة أسسوا بها زاوية لهم سميت "بزاوية سيدي حيدة".

وأما البداوية فهي نسبة إلى منطقة بودة، التي تعد من أقدم وأكبر قرى إقليم توات، زارها الرحالة الجغراف في ابن بطوطة سنة 754هـ قادماً من بلاد السودان فقال عنها: "هي من أكبر قرى توات وأرضها رمال وسبخ، وتمرها كثير" إلى أن يقول: "وأقمنا ببودة أياماً" (ابن بطوطة، 1992: 700). وهذا يبين أن المنطقة اشتهرت بزراعة النخيل لوفرة التمر بها، كما كانت مدخل لإقليم توات من جهته الغربية.

وورد ذكرها أيضاً عند المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في أكثر من موضع، فمثلاً عند حديثه عن فروع نهر ملوية في إقليم توات يقول: "ويقطع العرق على سمته إلى أن ينتهي إلى بودة، ثم بعدها تمنطيت، ويسمى لهذا العهد كير وعليه قصورها" (ابن خلدون، 2009، ج2: 1833). أما حالياً فتعتبر منطقة بودة إحدى بلديات ولاية أدرار، تقع في الجهة الغربية منها، وتضم اثنا عشر قصراً موزعين بين بودة الغربية والوسطى والشرقية (حوتية، 2008: 38)، حيث يقع قصر زاوية سيدي حيدة نسبة إلى الشيخ سيدي حيدة مؤسس الزاوية (آبا الصافي، 2009: 16) موطن البيت الجعفري.

وما ميزة هذا البيت عن غيره من البيوتات التواتية أنه توارث العلم أباً عن جد ولاحقاً عن سابق، فمنذ تواجدتها في المنطقة وخلال أزمنة متلاحقة إلا وظهر فيها عالماً أو فقيهاً أو شاعراً، أمثال الفقيه "سيدي أحمد زروق"، والشاعر "سيدي محمد بن المبروك"، والمؤرخ "سيدي محمد بن عمر البداوي"، وهذا ما يبين على أن علماء هذه الأسرة لم

يختصوا بعلم واحد، بل توزعوا على اختصاصات متنوعة أبدعوا وألفوا فيها.

كما عرفت هذه الأسرة وجود نساء عالمات متصوفات مثل الزاهدة "نانا عيشه بنت الشيخ محمد بن المبروك"، ففي وقت طغى فيه الرجال على طلب العلم والفقه حتى اشتهروا به في وسط أقرانهم، نجد أن الأسرة الجعفرية ببودة أعطت الفرصة حتى لنسائها من أجل التعلم وطلب العلم.

وهذه سير بعض علماء الأسرة الجعفرية ببودة مكتفين بذكر حياتهم ومشايخهم وتلاميذهم ونتاجهم العلمي والأدبي.

### 3. علماء الأسرة الجعفرية البداوية:

#### 1.3. سيدي محمد بن المبروك الجعفري البداوي (1196هـ):

الشيخ محمد بن المبروك البداوي الجعفري الملقب بـ"شاعر الرسول (ص)" في منطقة توات، يرجع نسبه إلى الولي الصالح أحمد (بوسبع حجات) بن محمد بن عبد الله بن محمد دين الله بن علي بن راشد بن موسى بن علي بن إسماعيل بن إدريس بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد سنة 1080هـ، وعاش في زاوية سيدي حيدة ببودة (سرقمة، 2008: 85؛ آبا الصافي، 2009: 33)، إلى أن توفي يوم اثنان وعشرون شعبان عام ستة وتسعين ومائة وألف (1196هـ) (التلاني، ورقة رقم: 15)، عن عمر ناهز القرن وخمسة عشر سنة.

ومن مشايخه الذين أخذ عنهم نذكر منهم الشيخ محمد الونقالي (أنظر التعليق رقم: 1)، والشيخ أعمر بن عبد القادر التلاني (أنظر التعليق رقم: 2)، والشيخ عبد الرحمن بن عمر التلاني (أنظر التعليق رقم: 2).

(3)، الذي رثاه بقصيدة عندما وافته المنية بالديار المصرية أثناء رجوعه من أداء فريضة الحج، ليلة الأحد الأخير من صفر عام 1189هـ، يقول في مطلعها (بلعالم، 2004: 72):

ألا يا مصر قد ازددت فخراً      بحبر حلّ مقبرة المنو في  
بُعید زیارة الهادي المنبأ      من حج البيت حقاً بالوقوف.

قال عنه صاحب "الدرة الفاخرة": "كان رحمه الله عالماً ورعاً زاهداً أحد الحفاظ،...، فصار عن علو محله في العلم والأدب، مع جلالة قدره في المحاسن وتفرده،...، في المدح، وكانت فيه من المحامد والمكارم ما يستغرق الوصف في نظم المدح، ولولا خوف الإطالة لوردت من خبره طرفاً كبير وليس الخبر كالعيان" (التلاني، ورقة رقم: 15)، فقصائده الشعرية يمكن تصنيف معظمها ضمن المديح النبوي، فمواضيعها تتمحور حول حياة الرسول ﷺ، وأخلاقه ومعجزاته، موزعة على مختلف بحور الشعر منها:

قصيدة في الخفيف، يقول فيها (محمد بن المبروك البداوي، ورقة رقم:

(1):

صَلَوَاتِ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَى مَنْ      اسْمُهُ أَحْمَدُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ  
وَسَلَامٌ مَا هَبَّ الرِّيحُ لَيْلًا      وَنَهَارٌ وَمَا يَفُوحُ عَبِيرِ

وقصيدة في الطويل: يقول فيها (محمد بن المبروك البداوي، ورقة رقم:

(16):

أَبَتْ نَفْسِي الْأَمَارَةَ الرَّدَ لِلْهُدَى      وَمَا رَجَعْتُ عَنِ الرَّذَائِلِ وَالرَّدَا  
وَبَاءَتْ بِحُبٍّ لَا تَطِيقُ بِحَمْلِهَا      وَغَرِبَهَا نَادٍ عَظِيمٍ مِنَ الْعَدَا

وقصيدة في البحر السريع يقول فيها (محمد بن المبروك البداوي، ورقة رقم: 27):

ودّع سليمانك وكن كرهاً      لحيها واذكر خصال الحبيب  
الطاهر الطيب من جاءنا      بمُعْجَزَاتِ مَا نَفَاهَا مُرِيب

وغيرها من القصائد في مختلف البحور الأخرى، التي يتبين لنا من خلالها أن الشيخ كان أدبياً ضالعا ومتحكما في الشعر، محبا للرسول ﷺ، جمعها وحققها الأستاذ سرقمة عاشور في ديوان شعر موسوم بـ: "ديوان سيدي محمد بن المبروك البداوي التواتي".

وما ميّزه عن غيره وتفوقه في قول الشعر أنه جمع في القصيدة الواحدة بين بحرین من بحور الشعر هما البسيط والمنسرح، فتقرأ القصيدة أولاً من بحر المنسرح في قوله (بلعالم، 2005، ج1: 123):

عدمت ليلي وقلبك احتراقاً      من أجل فرقتها وما سبقا  
عاهدتها في الدجا بقببتها      وكنت تطرقها اذا اتسقا

ثم تقرأ نفس القصيدة من بحر البسيط في قوله (بلعالم، 2005، ج1: 123):

عدمت ليلي أخي وقلبك احتراقاً      من أجل فرقتها العظمى وما سبقا  
عاهدتها في الدجا ليلاً بقببتها      وكنت تطرقها به اذا اتسقا

وإلى يوم الناس هذا لازالت هذه القصائد تتلى ليلاً ونهاراً من طرف ساكنة بودة الشرقية، بمناسبة المولد النبوي الشريف طيلة الأسبوع الأول من شهر الأنوار ربيع الأول من كل سنة هجرية.

2.3. سيدي محمد بن أحمد بن ناصر الجعفري البداوي (1208هـ):

المجاهد الشهيد كان رحمه الله عالماً صالحاً أحد الحفاظ،  
(التلاني، ورقة رقم: 15)، ولد في قصر بني وازل من قصور بودة، كان  
شاعراً فحلاً خلف قصائد شعرية عديدة في باب الملحون (آبا الصايفي،  
2009: 20).

أخذ عن شيخه سيدي محمد الونقالي، حتى أصبح من غرائب  
الدهر في اللغة، توفي في شهر المحرم الحرام عام ثمانية ومائتين وألف  
(1208هـ) ببلاد الحجاز (التلاني، ورقة رقم: 15).

### 3.3. سيدي محمد بن عمر الجعفري البُداوي (1212هـ/1797م):

هو الشيخ سيدي محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الحبيب  
بن محمد بن المبروك الجعفري البُداوي، نشأ في بيت من بيوت العلم  
والمعرفة أمثال جده الشيخ الجليل سيدي محمد بن المبروك البُداوي،  
عاش رحمه الله خلال أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث  
عشر الهجريين، التاسع عشر الميلادي.

تتلمذ على يد الشيخ سيدي عبد العزيز البلبالي الملوكي (أنظر  
التعليق رقم: 4) صاحب تقييد "غنية المقتصد السائل في ما حل في توات  
من المسائل" والمشهورة بـ: "الغنية البلبالية".

اشتغل بالتدريس والتأليف ومن أبرز تلامذته الشيخ محمد بن  
عبد الكريم البكري التمنيطي (أنظر التعليق رقم: 5) مؤسس الزاوية  
البكرية (أنظر التعليق رقم: 6)، الذي أخذ عنه طريقة التقويم (محمد عبد  
العزیز، 2002: 119).

ويعتبر الشيخ أحد المؤرخين القلائل الذين كان لهم السبق في  
كتابة التاريخ المحلي لإقليم توات، وهذا ما نلمسه من خلال مخطوطه

الذي ألفه بعنوان: "نقل الرواة عن أبداع قصور توات" وهو بهذه الصيغة يحمل دلالة واضحة على اعتماد المؤلف على الرواية الكتابية في تأليفه، وهو ينقل لنا صورة نموذجية عن تاريخ الاقليم التواتي من خلال الكتب والمؤلفات التي تناولت تاريخ الاقليم والتي استطاع الوصول إليها، بأسلوب أقرب ما يكون إلى منهجية الكتابة التاريخية الأكاديمية المعروفة والتي تدرس اليوم، حيث اعتمد على السرد التاريخي للأحداث والوقائع معتمداً على الأمانة العلمية في كتابته، وذلك من خلال الاقتباسات التي نسبها لإصحابها مع عرضها والتعليق عليها، ثم تقديم رأيه الذي يراه صائباً.

وتكمن أهمية هذا المخطوط في اعتباره من أولى التأليف التي أرخت لإقليم توات بأقلام محلية حسب ما ذكره الكاتب في التقديم، "إذ لم يجد من اعتنى من أهله بأخباره بشكل مدقق وموسع" (محمد بن عمر البداوي، ورقة رقم: 1)، فجاء هذا المخطوط ليملاً الفراغ الذي عرفه التأريخ لهذا الاقليم، وليضاف إلى الكتابات الأخرى التي كتبت عنه الغير محلية.

وقد تطرق المؤرخ في هذا المخطوط إلى العديد من النقاط المتعلقة بتاريخ إقليم توات، في مقدمتها موقع الاقليم، وسبب تسميته بـ: "توات"، وحضر الفقاير، ودخول الإسلام إلى المنطقة، حيث يذكر أن توات من جملة ما اختطته قبيلة زناتة البربرية وأن الإسلام دخلها في خلافة عقبة ابن نافع الفهري.

4.3. سيدي أحمد بن محمد بن موسى الملقب بن زروق الجعفري البداوي  
(1245هـ/1829م)؛

هو العلامة أبو العباس سيدي أحمد زروق بن أبي عبد الله سيدي محمد بن موسى (التلاني، ورقة رقم: 13)، من آل سيد يوسف بن صابر البداوي ثم الجعفري (محمد عبد العزيز، 2002: 58)، ينتهي نسبه إلى السيد عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب (آبا الصايغ، 2009: 20). وكان الشيخ سيدي أحمد زروق إماماً عالماً، وفقهياً حافظاً، وأديباً شاعراً، له في الشعر دواوين (التلاني، ورقة رقم: 13)، استوطن فاس دهرًا طويلاً، وكان رجوعه لتوات سنة 1244هـ، ونزل في بلدته زاوية سيدي حيدة ببودة، وتوفي بها شهر رمضان المعظم (محمد عبد العزيز، 2002: 58)، كما تولى منصب القضاء بفاس، ثم بإقليم توات عند رجوعه لها (آبا الصايغ، 2009: 20).

عُرف الشيخ بتتقلاته لطلب العلم داخل منطقة توات وخارجها، فمن علماء توات الذين أخذ عنهم نذكر منهم الشيخ سيدي محمد الونقالي، والشيخ سيدي محمد بن أحمد الزجلالي، كما أخذ عن علماء فاس بالمغرب الأقصى أثناء نزوله بها، نخص بالذكر العلامة سيدي التاودي، الذي حضر مجلسه وختم عليه صحيح البخاري خمسة عشر مرة (التلاني، ورقة رقم: 13).

### 5.3. نانا عيشه الجعفرية البداوية:

هي نانا عيشه الجعفرية البداوية بنت سيدي محمد بن المبروك، شاعرة صوفية بارزة عرفت بزهداها وتقواها، توفيت خلال القرن الثالث عشر الهجري (13هـ) (آبا الصايغ، 2009: 25).

ولقد تأثرت بوالدها وأخذت عنه قول الشعر والمديح النبوي،  
فمن قصائدها الشعرية قصيدة "كل يوم عليكم براح"، تقول في  
مطلعها (سرقمة، 2008: 35):

كُلْ يوم عليكم بَرَّاحُ يا الصَّلَّاحُ    يَا رَجَالَ اللَّهِ غِيْثُونِي  
قُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ بِاشْ أَبْدَيْتُ    فِي كَلَامِي نَظْمِي بِيْثُو.

وتقول في أحد أبياتها التي تذكر فيه اسمها (سرقمة، 2008: 69):

نَائًا عَيْشَه بِالشَّشْرَاحُ يَا الصَّلَّاحُ    ظَاهِرَةً مَا هِيَ جَحْدَانِي

خاتمة:

من خلال دراستنا لعلماء البيت الجعفري البداوي التواتي، وقراءة  
انتاجهم العلمي المتنوع، خلصنا إلى استنتاجات يمكن تعميمها على  
معظم البيوتات العلمية في منطقة توات، فهي تتقاطع فيما بينها في  
العديد من النقاط وتتلاقى، من بينها:

أن هذه البيوتات يعود لها الفضل في تأسيس الزوايا التي لعبت  
دور كبير في نشاط الحركة العلمية، لمؤسسيها خاصة ومريديها  
عامة، كزاوية "زاوية سيدي حيدة" التي أسستها الأسرة الجعفرية  
البوداوية.

كما أن وجود العلماء وفي مختلف التخصصات، والمناصب التي  
تقلدوها كالقضاء وتسيير حوائج الناس كالبيع والشراء والصلح، ...،  
أسسوا من خلالها خزائن للمخطوطات جمعت كل ما ألفه وكتبه  
علماء هذه الأسر، كالخزانة الجعفرية البداوية بزاوية سيدي حيدة،  
التي تعد من بين أهم وأغنى الخزائن التواتية، لما تحتويه من مخطوطات  
قيمة في مختلف ميادين العلوم.

وقد اختصت به الأسرة الجعفرية ببودة عن غيرها من الأسر العلمية التواتية، أنها عرفت وجود علماء وفقهاء ومتصوفة من الرجال والنساء، وهذا ما يبين على أن طلب العلم لم يكن حكراً على الرجال فقط، ولم يكن يوماً مرتبطاً بجنس على حساب الآخر، في وقت تكاد تنعدم فيه النساء اللواتي اشتهرن بالعلم والصلاح في منطقة توات.

#### التعليقات:

1- الشيخ محمد الونقالي: هو سيدي محمد فتحا بن عبد الله دفين أولاد أونقال من قصور تيمي ولاية أدرار، الذي فاضت عليه الفيوضات الربانية، والأسرار الرحمانية، الشيخ الرباني والهيكل الصمداني، والولي الصالح الزاهد، الورع الحافظ، توفى فجر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم عام 1175هـ، وعمره آنذاك 35 عام(التمنيطي، مخطوط رقم: 15؛ محمد عبد العزيز، 2002: 73).

2 - الشيخ عمر بن عبد القادر التلاني: هو الشيخ الفقيه العالم النزيه شيخ الشيوخ، ومعدن الجود والرسوخ، أبو حفص سيدي عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف المزاد بتلان سنة 1098هـ، سافر من توات إلى فاس سنة 1117هـ وأقام بها منشغلاً بطلب العلم مدة 13 سنة، أخذ القرآن عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد السالم بن محمد البرباعي الفاسي، ومقدمة ابن أجروم في النحو عن الشيخ أبي عبد الله محمد الفاسي والشيخ سيدي أحمد السقاط، توفى يوم ثلاثة خلون ربيع الأول عشية الأربعاء عام 1152هـ وعمره 54 سنة(التمنيطي، مخطوط رقم: 32 - 33؛ فرج، 2007، 109؛ محمد عبد العزيز، 2002: 83 - 87).

3 - الشيخ عبد الرحمن بن عمر التلاني: هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف، ولد بتلان إحدى قصور تيمي في الشمال الشرقي لولاية أدرار خلال العقد الثالث من القرن الثاني عشر للهجرة، وفي رواية أخرى سنة 1121هـ، كان عالماً من الأعلام وداعية من الدعاة للإسلام، فصيح اللسان

رحب الجنان مع عفة وصيانة ووقار وديانة ذا فهم ثاقب، ورأي صائب، توفي أثناء عودته من أداء فريضة الحج بمصر يوم التاسع والعشرين من صفر سنة 1189هـ، ودفن بمقبرة الإمام الشيخ سيدي عبد الله المنوفي (التمنيطي، مخطوط رقم: 33-34؛ بلعالم، 2004: 03).

4 - الشيخ عبد العزيز البلالي: هو الشيخ محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد عبد الرحمان البلالي، مسقط رأسه قصر ملوكة من قرى تيمي (عاصمة ولاية أدرار حاليا)، نشأ بها وتفق على يد والده القاضي الحاج محمد بن عبد الرحمان البلالي، كان عالما في الفقه والنحو حتى لقبه والده "بسيبويه"، تولى التدريس وخطة القضاء خلفا لواده، من مؤلفاته جمع الغنية، والشعر، توفي سنة 1261هـ (محمد عبد العزيز، 2002: 55-61).

5 - الشيخ محمد بن عبد الكريم البكري التمنيطي: هو الشيخ بن عبد الكريم المريني الإمام العالم الهمام، كان قاضيا وعالما عارفا عاملا متفنا في علوم شتى، أخذ عن العديد من المشايخ والفقهاء أبرزهم، الشيخ محمد بن علي النحوي الوجروتي، والشيخ سعيد قدورة ابن ابراهيم الجزائري، والشيخ محمد بن عمر البداوي الجعفري، وله اجازة من شيخ الشيوخ بالديار المصرية، ولد يوم 17 رمضان عام 1042هـ، وتوفي يوم الأحد 02 ذي القعدة عام 1133هـ (محمد عبد العزيز، 2002: 119-120).

6 - الزاوية البكرية: أسسها الشيخ سيد البكري بن عبد الكريم بن أمحمد التمنيطي (1042هـ/1133هـ)، سنة 1109هـ/1689م، بتمنيط جنوب ولاية أدرار حاليا، حيث بلغ مكانة مرموقة في العلم والتفقه في الدين، الشيء الذي أهله من بين أقرانه ليتربع على عرش القضاء التواتي لفترة طويلة بداية من سنة 1092هـ (أبا الصايف، 2011: 238-239).

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - ابن الأحمر اسماعيل، (1972)، بيوتات فاس الكبرى، (د، ط)، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة

- 2 -البدايوي محمد بن المبروك، مجموعة قصائد في مدح خير البرية، مخطوط بخزانة زاوية سيدي حيدة، بودة، أدرار، الجزائر.
- 3 -البدايوي محمد بن عمر، نقل الرواة عن أبداع قصور توات، مخطوط بخزانة زاوية سيدي حيدة، بودة، أدرار، الجزائر.
- 4 -ابن بطوطة أبي عبد الله محمد، (1992)، رحلة ابن بطوطة المعروفة بـ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (د، ط)، بيروت، دار صادر.
- 5 -بلعالم الشيخ محمد باي، (2004)، الفصن الداني في ترجمة وحياء الشيخ عبد الرحمن التلاني، (د، ط)، الجزائر، دار هومه.
- 6 -بلعالم الشيخ محمد باي، (2005)، الرحلة العلية إلى منطقة توات، (د، ط)، الجزائر، دار هومه.
- 7 -التمنيطي محمد بن عبد الكريم، جواهر المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط بخزانة زاوية المهديّة، ولاية أدرار، الجزائر.
- 8 -التمنيطي محمد بن عبد الكريم، ذرة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسان، ولاية أدرار، الجزائر.
- 9 -التلاني عبد القادر بن أحمد بن يوسف، الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، بـ باعبد الله، أدرار، الجزائر.
- 10 -جعفري أحمد آبا الصافي، (2009)، الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي الجعفري 1198هـ حياته وشعره، ط01، الجزائر، منشورات الحضارة.
- 11 -جعفري أحمد آبا الصافي، (2011)، من تاريخ توات أبحاث في التراث، ط01، الجزائر، منشورات الحضارة.
- 12 -حوتية محمد الصالح، (2008)، آل كنتة (دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة)، (د. ط)، الجزائر، دار الكتاب العربي.

- 13 -ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، (2009)، تاريخ ابن خلدون، ج2، (د، ط)، صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
- 14 -ابن خلدون عبد الرحمن، (2003)، المقدمة، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- 15 -رستم محمد زين العابدين، (2009)، بيوتات العلم والحديث في الأندلس، ط1، بيروت، لبنان، دار ابن حزم.
- 16 -سرقمة عاشور، (2008)، الشعر الشعبي الديني في توات مع قراءة في شعر الشيخ سيدي محمد بن المبروك البُداوي، (د، ط)، وهران، الجزائر، منشورات دار الغرب.
- 17 -سيدي عمر محمد عبد العزيز، (2002)، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، (د، ط)، الجزائر، دار هومة.
- 18 -فرج محمود فرج، (2007)، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، (د، ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 19 -الكتاني محمد بن عبد الكبير بن هاشم، (2022)، زهرة الأس في بيوتات أهل فاس، ج1، ط1، الدار البيضاء، المغرب، منشورات النجاح.
- 20 -مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، ط04، مصر، مكتبة الشروق العربية.

